Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-10
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٠
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

سمات المنهج اللساني لعبد القادر الفاسي الفهري عند المحدثين

دعاء كريم حطاب [١][*] ، أ.د مؤيد عبيد ال صوينت [٢]
(١) الجامعة المستنصريّة كلية الآداب، بغداد، العراق
(٢) الجامعة المستنصريّة كلية الآداب، بغداد، العراق
(*) الكاتب المسؤول: doua7792@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص
يُعد المنهج اللساني ركيزة أساسية في البحث اللغوي المعاصر، إذ يشكّل الإطار النظريّ والإجرائي الذي يوجه الباحث في دراسة الظواهر اللغوية وتحليلها. وقد برزت أهمية المنهج اللساني مع التحول الكبير الذي شهدته الدراسات اللغوية منذ مطلع القرن العشرين، لا سيما بعد الانتقال من المقاربة التقليدية إلى المقاربات العلمية التي تستند إلى قواعد منهجية دقيقة ومفاهيم إجرائية واضحة. فالمنهج في اللسانيات لا يفهم بوصفه مجرد أداة تقنية أو إجراء متبع، بل بوصفه رؤية متكاملة تحدد زاوية النظر إلى اللغة، وتوجه آليات التحليل والتفسير. وبهذا المعنى، أصبح المنهج اللساني يتجاوز كونه وسيلة تحليل إلى كونه منظومة فكرية تؤسس بطريقة معينة في فهم اللغة ووظيفتها ومكوناتها

Characteristics of the Fassi-Fahri linguistic approach among researchers

Duaa Kareem Hattab[(1)(*)], Moyad Obeid Al-Swainet [(2)]
(1) **Mustansiriya University, Colle of Arts**, Baghdad, Iraq
(2) **Mustansiriya University, Colle of Arts**, Baghdad, Iraq
(*) Corresponding author: doua7792@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract
The linguistic approach is a fundamental pillar of contemporary linguistic research, as it constitutes the theoretical and procedural framework that guides researchers in studying and analyzing linguistic phenomena. The importance of the linguistic approach emerged with the major transformation that linguistic studies have witnessed since the beginning of the twentieth century, particularly after the transition from the traditional approach to scientific approaches based on precise methodological rules and clear procedural concepts. The approach in linguistics is not understood as a mere technical tool or procedure, but rather as an integrated vision that determines the perspective on language and directs the mechanisms of analysis and interpretation. In this sense, the linguistic approach has gone beyond being a means of analysis to being an intellectual system that establishes a specific method for understanding language, its function, and its components.
Keywords: lilmubtadiiyna, alfihri, simatih ,alnazariat altawlidiat , naqdahu

المقدمة:

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-10
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٠
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

يعدّ عبد القادر الفاسي الفهري من أبرز اللسانيين المغاربة والعرب الذين ساهموا في بلورة تصورّ منهجي متكامل لدراسة اللغة العربية وفق رؤية حديثة تستوعب النظريات اللسانية الغربية، وبخاصة النظرية التوليدية التحويلية دون إغفال الجذور التراثية للدرس اللغوي. وقد تميزّ منهجه بتعدد مستويات التحليل، ودمج المقاربة التركيبية بالمعيارية التداولية، ممّا جعل أعماله محل اهتمام واسع في الساحة اللسانية العربية سواء أكان من حيث التأييد أم النقد. ويهدف هذا الفصل إلى دراسة سمات هذا المنهج واستعراض أبرز الانتقادات التي وجّهت إليه مع الوقوف على مميزاته مثلما أوردها الباحثون المعاصرون. وقد قسمت البحث على ثلاثة مباحث، المبحث الأول جعلته لحياة الفهري ومؤهلاته، والثاني انفرد بالمنهج اللساني عند عبد القادر الفاسي الفهري، والثالث خُصص في لسمات منهج الفهري، وختمت البحث بأهم النتائج التي توصّل إليها البحث.

المبحث الأول: عبد القادر الفاسي الفهري:

أولاً: حياته (حفيظ، العمري، و آخرون، ٢٠١٦، صفحة ٦):

من مواليد مدينة فاس، المغرب سنة ١٩٤٧م.

متزوج، وله ثلاثة أبناء.

ثانياً: المؤهلات العلمية (حفيظ، العمري، و آخرون، ٢٠١٦، صفحة ٦):

دكتور السلك الثالث في العربية وفقه اللغة – جامعة باريس (١٩٧٢م).

دكتوراه الدولة في اللسانيات العامة – جامعة باريس (السوربون) (١٩٨١م).

ثالثاً: المناصب والمهام العلمية (حفيظ، العمري، و آخرون، ٢٠١٦، الصفحات ٦-٧):

أستاذ باحث ومدير دراسات السلك العالي والدكتوراه – جامعة محمد الخامس، الرباط (١٩٩٤م-٢٠٠٥م).

مدير معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط (١٩٩٤-٢٠٠٥).

رئيس ومؤسس الجمعية المغربية لعلم اللسانيات (١٩٨٦م).

مدير مؤسس لمجلة أبحاث لسانية (Recherches Linguistiques) الصادرة بثلاث لغات (١٩٩٤-٢٠٠٥).

عضو اللجنة الملكية الخاصة لإصلاح نظام التربية والتكوين بالمغرب (١٩٩٩-٢٠٠٣).

أستاذ زائر ومحاضر في جامعات دولية مرموقة: ستانفورد، MIT، هارفارد، باريس الطبعة الثالثة والسابعة، ليدن، شتوتغارت، وغيرها.

أستاذ Leverhulme في الجامعات البريطانية (٢٠٠٧-٢٠٠٨).

عضو عامل في المجمع العربي الليبي.

عضو مجلس الأمناء في مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية (سابقاً) – الرياض.

المشرف العلمي على مجلة اللسانيات العربية – مركز الملك عبد الله الدولي – الرياض.

عضو المجلس العلمي لمشروع المعجم التاريخي للغة العربية – الدوحة.

عضو مجلس أمناء المنظمة العربية للترجمة – بيروت.

رابعاً: الجوائز والتكريمات:

جائزة الاستحقاق الكبرى في الثقافة والعلوم – وزارة الثقافة المغربية (١٩٩٢).

جائزة الملك فيصل العالمية في اللغة العربية والآداب – الرياض (٢٠٠٦)

الميدالية الذهبية للإيسيسكو للتميز في تطوير البحث اللساني العربي (٢٠١٢).

ميدالية جامعة الأخوين الذهبية للخدمات المتميزة في اللسانيات العربية.

خامساً: الإنتاج العلمي والفكري

صاحب رؤية لغوية متعددة الأبعاد، اشتغل بالنحو العربي والتركيب، والمعجم والدلالة، والمصطلح، واللسانيات التطبيقية والمجتمعية.

ومن أبرز مجالات اهتمامه:

النحو العربي على وفق المنهج التوليدي والتحويلي.

المعجم والدلالة العربية.

التخطيط والسياسة اللغوية.

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-10
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٠
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

قضايا المصطلح والحقوق اللغوية.
اللسانيات الحاسوبية والقانونية.
إسهاماته الكبرى:
إدخال النحو التوليدي إلى الجامعة المغربية.
جعل اللغة العربية جزءاً من النقاش العالمي حول خصائص اللغات.
تأسيس منابر علمية دولية بالمغرب (ندوات حول التخطيط اللغوي، السياسة اللغوية، المصطلح، الحقوق اللغوية...).
إعادة موقع اللغة العربية في البحث اللساني الدولي، مما أدت إلى جعلها لغة مختبريةٌ يتناولها باحثون عرب وغربيون.

المبحث الثاني: المنهج اللساني عند عبد القادر الفاسي الفهري عند الباحثين

أولاً: المنهج لغةً واصطلاحاً:

المنهج لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: "المنهج هو الطريق الواضح، ويقال: نهج الطريق ينهجه نهجا ونهوجا، أي سلكه وبينه " (ابن منظور (ت٧١١هـ)، د.ت، صفحة ٢٨٨/ج١٤)

اصطلاحاً:

أمّا في الاصطلاح فإنَّ للمنهج مفاهيم متعددة بتعدد وجهات النظر، فقد عرفّه اصطلاحا عبد الرحمن بدوي بأنه: "الطريقة التي يسلكها العقل من أجل الوصول إلى الحقيقة في ميدان معين من ميادين المعرفة أو أنَّه "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة " (بدوي، ١٩٨٤، صفحة ٢).

فالمنهج بصورة عامة أسلوب ورؤية يستند إليها الباحث في وصف ظاهرة أو قضية علمية ،وتحليلها بغية الوصول إلى نتائج وحلول.

اما المنهج عند عبد القادر الفاسي الفهري فهو يتسم بطابع توليدي تداولي، يجمع فيه بين التحليل التركيبي مثلما هو في النظرية التوليدية التحويلية وبين البعد التداولي الذي يراعي السياق والوظيفة التواصلية للغة (الفهري، ١٩٨٥، صفحة ٢٨/ج١).

ثانياً: سمات المنهج اللساني عند الفاسي الفهري:

تأثر الفاسي الفهري بالمدرسة التوليدية لاسيما تشومسكي من حيث تحليل البنية العميقة والسطحية للجمل، ومحاولة تطبيقها على اللغة العربية غير أن منهجه لم يتوقف عند الترجمة النظرية للنحو التوليدي، بل سعى إلى مواءمته مع خصائص اللغة العربية.

ويتأسس المشروع اللساني للأستاذ عبد القادر الفاسي الفهري على مذهبية واضحة لم تتبدل، وعزيمة لم تذوى جذوتها منذ أن تبلور في منتصف السبعينيات من القرن الماضي. فقد أقام هذا الصرح العلمي على أساسين مكينين الأول لخدمة اللغة العربية والآخر لتوطين معرفة لسانية حقيقية تستعصي على الاستسهال والابتذال. وهكذا كان البحث والتدريس والتكوين والتفاعل مع مدارس لسانية عالمية روافد تصب في تحقيق هاتين الغايتين الكبيرتين. ونستطيع أن نجمل سمات هذا المشروع في ثلاثة عناصر (هويدي، ٢٠١٢، صفحة ٢١٨):

(١) الشمول
(٢) التراكم
(٣) الاستكشاف.

يتميز المنهج اللساني عند عبد القادر الفاسي الفهري بسمات تتقاطع مع التصور التوليدي التحويلي، غير أنه طوره بحيث يراعي الخصوصيات التركيبية والدلالية للغة العربية. ومن سمات المنهج الفهري كما تناولها بعض الباحثين هي :

ذكر د. خالد خليل هويدي يصف منهج الفهري بأنه "توليدي وصفي تأويلي"، يتميز بالتكامل المنهجي والسعي إلى تأسيس نحو عربي خاص (هويدي، ٢٠١٢، صفحة ٢١٨).

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-10
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٠
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

_وذكرت باحثة أخرى سمة من سمات المنهج الفهري يستند إلى النحو التوليدي، مع التركيز على الخصوصية العربية في توليد الجمل (الغزاوي، ٢٠٢٢).

_وذكر باحث آخر يصف منهجه بالتمثيلي التأويلي' ويذكر من سمات منهجه تصوره للتراكيب باعتبارها صورا ذهنية معرفية (الزهراني، الصفحات ٦٧-٧٠).

وأيضاً ركز مقال ل د. محمد الأمين سمة منهج الفهري هو التركيز على العلاقة بين الكفاية والأداء والنحو التوليدي العربي (بلغيث، ٢٠١٧، الصفحات ٤٥-٤٧).

نستنتج مما ذكر في أعلاه من أقوال الباحثين ودراستهم لمنهج الفهري إن منهج عبد القادر الفاسي الفهري يعد نموذجاً فريداً في الفكر اللساني العربي، يجمع بين التوليد والتأويل والمعرفة التداولية، مع حرصه على تأصيل المقاربات داخل اللغة العربية. وقد شكل هذا المنهج موضوعاً غنياً لعدد من الرسائل الجامعية، التي قاربت سماته الإبستمولوجية والمنهجية بشكل دقيق، مما يؤكد أهمية تصوره في إعادة بناء نحو عربي معاصر منفتح على المستجدات المعرفية.

ذكر ناصر الحريص (٢٠٢٢) في بحثه "أفكار توليدية انفرد بها الفاسي الفهري ... سمة منهجه بأنه "جسر لتوطين المعرفة اللسانية في الوطن العربي" من خلال كتابه الإنجليزي وهو،" Issues in the Structure of Arabic Clauses and Words" مرجع أساسي من منظور توليدي (الفهري، ١٩٩٠، صفحة ٤٣).

يتسم المنهج اللساني لعبد القادر الفاسي الفهري بمجموعة من الخصائص المعرفية والمنهجية التي أسهمت في ترسيخ مكانته ضمن مسار الدرس اللساني العربي المعاصر. فقد انطلق في مشروعه من تصور توليدي تحويلي يسعى إلى إعادة النظر في بنية اللغة العربية وذلك عبر تكييف المفاهيم والنماذج اللسانية الغربية وتوطينها في سياق لغوي عربي يراعي الخصوصيات البنيوية والدلالية للغة الضاد، انطلاقا من المنظور التوليدي التحويلي، مع محاولة توطين النظريات اللسانية الغربية ضمن بيئة لغوية عربية أصيلة.

كما لا يغيب عن منهج الفاسي الفهري طموحه إلى بناء نظرية لسانية عربية ذات طابع كوني تحترم في آن واحد الخصوصية اللغوية والمرجعية اللسانية العالمية، كما يبرز ذلك في كتابه قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوصفية العربية (الحريص، ٢٠٢١، صفحة ٨٨)، (Benjamins, 2012, pp. 799-830).

وكذلك يتسم المنهج اللساني لعبد القادر الفاسي الفهري بجملة من الخصائص المنهجية والمعرفية التي مكنته من أن يحتل موقعا رياديًا في الفكر اللساني العربي المعاصر. من أبرز سماته اعتماده على النظرية التوليدية التحويلية، حيث يصرح بأنه يهدف إلى "بناء نحو للغة العربية في ضوء النظرية اللسانية الحديثة (الفهري، ١٩٨٥، صفحة ١٥)".

ومن سمات منهجه كذلك محاولة تأصيل اللسانيات الغربية ضمن السياق العربي، إذ يشير محمد أوراغي إلى أن الفهري "لم يقتصر على نقل النماذج الغربية، بل عمل على توطينها وإعادة صياغتها بما ينسجم مع الخصوصية اللسانية العربية" (الاوراغي، ٢٠٢٠، صفحة ١١٩).

في ضوء ما تقدم، تبين أن سمات المنهج اللساني عند عبد القادر الفاسي الفهري تتسم بقدر عال من التركيب المعرفي والمنهجي، إذ استطاع أن يمزج بين أطر النظرية الغربية، ولاسيما التوليدية التحويلية من جهة وبين خصوصيات اللغة العربية ومقوماتها البنيوية والسياقية من جهة اخرى. وقد تجلت ملامح هذا المنهج في الحرص على التمثيل العقلي للغة والانفتاح على البعد التداولي مع مراعاة البعد الوظيفي للنحو والمعجم في آن واحد. كما يتسم هذا المنهج بالسعي إلى توطين المفاهيم اللسانية داخل بيئة عربية، دون الرجوع للنماذج الغربية بشكل استنساخي (أي لم يقم بنقل النماذج مثلما هي' أي نسخ ولصق، مما يضع هذا المنهج في موقع رائد ضمن مسارات التجديد اللساني العربي ومن ثم، فإن استيعاب هذه السمات يشكل مدخلاً مهماً لفهم التحولات التي طرأت على الفكر النسائي العربي الحديث، واسهام الفاسي الفهري فيها على مستوى التنظير والتأصيل).

تبرز أمينة بوزيد في مذكرتها الموسومة "الجهود اللسانية عند عبد القادر الفاسي الفهري" (٢٠١٨) السمات المركزية لمنهج عبد القادر الفاسي الفهري، مستندة إلى مقاربة تحليلية نقدية، تستعرض من خلالها الأطر النظرية والمعرفية التي بنى عليها مشروعه اللساني. ويتضح من خلال عرضها أن منهج الفاسي الفهري

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-10
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٠
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

يتميز بالفصل بين التراث النحوي وصيرورة اللغة إذ يرى الفاسي الفهري أن التصورات النحوية القديمة لم تعد كافية لفهم الظواهر اللغوية الحديثة، ويشدد على أن "لا ضرورة منهجية ولا منطقية" للرجوع إلى أفكار النحاة الأوائل، إذ إنها غالباً ما تكون ذات طابع زماني منحاز لا يمثل البنية الحقيقية للغة في صيرورتها الراهنة، وذكرت أن الفهري يطمح إلى تأسيس أدوات تحليلية قادرة على وصف اللغة العربية وصفاً تنبؤياً وتفسيرياً، بعيدًا عن النماذج التراثية الجامدة، وقد عمل على تطوير نماذج صورية حول قضايا مثل(الحد، الزمن، المطابقة ،البناء الموازي) وغيرها، في سياق محاولته صياغة وصف علمي دقيق للغة، ورغم نقده للتراث، لا يقصى الفاسي الفهري القيمة المعرفية لبعض مكوناته، بل يتعامل معه بانتقائية نقدية مستوعباً إمكانات الدمج بين المعطيات الصالحة من التراث والمنهجيات اللسانية الحديثة: "هذا لا يعني فساد كل المعطيات والتعميمات " (بوزيد، ٢٠١٨، الصفحات ٣٤-٤١)، وذكرت بأنه يتأثر بالنظرية التوليدية مثلما طورها نعوم تشومسكي ويعد أن النظرية اللغوية ينبغي أن ترتقى من مستوى الوصف إلى مستوى التفسير، ولذلك يركز على مفاهيم مثل التقديم والتأخير، الإعراب التقديري، نظرية الربط الإحالي، وغيرها، في إطار نموذج ذهني صوري متكامل (بوزيد، ٢٠١٨، الصفحات ٣٤-٤١).

يظهر عرض أمينة بوزيد المنهج الفاسي الفهري وعياً بنيوياً ببنية مشروعه اللساني، غير أن هذا العرض، وإن كان دقيقاً في إبراز المحاور الكبرى، لا يخلو من اختزال لبعض التوترات المعرفية التي تحيط بالمنهج ذاته فالفصل بين التراث والحداثة في تصور الفهري على سبيل المثال ليس مجرد موقف تقني، بل هو إشكال فكري عميق يقتضي مساءلة شروط الإمكان النظري لكل من القطيعة والاستمرارية. كما أن اعتماد نماذج صورية تحليلية، رغم طموحها التفسيري، يطرح تحديات فعلية تتعلق بمدى اتساقها مع بنية اللغة العربية في تنوعها التداولي. أما الجمع بين المرجعيات الحديثة والرصيد التراثي، فهو موقف يثمن من حيث المبدأ، لكنه يتطلب مزيداً من التأصيل النظري حتى لا يغدو مجرد انتقاء توفيقي من هنا فإن عرض بوزيد يُعد مدخلاً مهماً لفهم الخطوط العامة للمنهج، لكنه يظل بحاجة إلى قراءة أعمق تبصر المآزق النظرية بقدر ما تقدر الطموحات العلمية.

سمات مشروع الفهري:

أولا: من سمات المشروع الجوهرية أنه شمولي ؛ فهو يغطي المجالات الأساس التي يقتضيها البحث في اللغة العربية، سواء أكان يتعلق بنحوها وصرفها ومعجمها، أم بما يتصل بسياستها وتخطيطها وتنميتها والتدافع من أجل تبيئتها وتبويئها المكانة التي ينبغي أن تكون لها بمقتضى الهوية والحضارة والدستور. من جهة أخرى، يتجلى الشمول في المنجز اللساني للأستاذ الفاسي في مقاربة ظواهر متنوعة في تركيب العربية ونحوها. و من نتائج هذه النظرة الشمولية أنه لا يقارب الظواهر في انفصال بعضها عن بعض، بل يقدم لها تحليلاً نسقياً يكشف مظاهر التشابك والتداخل فيها (علوي، ٢٠٠٩، صفحة ٢٨٢).

ثانياً: السمة الثانية في هذا المنجز هي تراكميته، لذلك وجدنا تحليله لكثير من الظواهر تتراكم فيه النتائج ويتطور فهمنا لها. ويمكن أن نمثل لذلك بمعالجته لكثير من الظواهر في تركيب العربية من قبيل التطابق والزمن وتركيب الحدود ونحو ذلك. والتراكم ليس كميا فقط، بل هو إسهامات نوعية عبر تحليلات غير مسبوقة لكثير من الجوانب التي أراد البحث فيها. ويكفي أن نشير إلى دراسات الأستاذ الأخيرة لنسقي الجنس والعدد في اللغة العربية لنقف على ذلك. علاوة على هذا، يتم هذا التراكم داخل براديغم معرفي واضح في أسسه ومبادئه وتقنياته (علوي، ٢٠٠٩، صفحة ٢٨٢)، (الملاخ، ٢٠٢١، صفحة ١٠٦).

أخيرا يتسم هذا المشروع اللساني بطابعه الاستكشافي. فبالرغم من كون المشروع اللساني للأستاذ عبد القادر الفاسي يلتزم أنطلوجيا ومعرفيا بأسس النحو التوليدي في نماذجه المختلفة، فإنه لا يقف عند التطبيق الميكانيكي التقني للمفاهيم، بل يروم استكشاف خصائص النسق النحوي، وابتكار أدوات ومفاهيم تحليلية تعطي النسق حقه ولا تلوي عنق اللغة خدمة للمفاهيم والأدوات التحليلية. وهذا يظهر في تحليله لكثير من ظواهر العربية كالتطابق والجنس والعدد وتركيب النعوت وغيرها. فالتحليل ليس ميكانيكياً، بل يتخذ النموذج أداة استكشافية أكثر منها وحياً منزلاً كما ورد عن الفاسي الفهري ٢٠١٨، ويمكن أن نبين ذلك في مرونة توظيف النماذج وتعددها وتجسيرها دون السقوط في التحليلات الهجينة.

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-10
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٠
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

هذه السمات الثلاث تتفاعل مع منظور مقارن يسعى إلى موقعة سمات العربية ما تشترك فيه وما تنفرد به داخل نظام كلي للسمات المقولات التي تحدد نساج اللغة الطبيعية (الوحيدي، صفحة ٤٣).

ومن سماته أيضاً:

_مزية بناء معطيات جديدة لوصف مكونات النظام اللغوي وعناصره، من خلال تجديد المجالات الاستكشافية.

_ مزية صياغة ملامح برامج استكشافية لدراسة اللغة، تنتظمها دعامتان أساسيتان نظن أنها جوهريتان في كل البرامج الاستكشافية الجديدة في لسانيات الظواهر التي تسعى لسانيات العربية لبنائها وروزها دعامة البحث عن معطيات جديدة للوصف من جهة، ومن جهة ثانية يجب أن تقود أسئلة وأطر استدلالية جديدة أو صافنا وتحاليلنا في أفق بناء أنحاء متجددة للغة العربية.

_مزية صياغة مقاربات متنوعة تنفتح على وجائه النحو، ولا تكتفي بتقديم مقاربة أحادية المنحى ذات بعد صرافي أو تركيبي أحادي (الملاخ، ٢٠٢١، صفحة ١١٣).

_وذكر أيضا لعل أهم سمة ميزت الكتابة اللسانية في مشروع عبد القادر الفاسي الفهري هي سمة الانتظام في مشروع بحث متسق العناصر ومتعدد الأبعاد، يحركه وعيه بأسس الممارسة العلمية وضوابطها ومعاييرها وفقاً لما هو متعارف عليه دولياً من جهة، ووعيه باختلالات الممارسة اللسانية في العالم العربي من جهة أخرى، ويتجلى ذلك في إشاراته وتنبيهاته إلى جوانب التعثر والنقص في أدبيات البحث التوليدي العربي من تسيب مرجعي وضعف استيعاب التقنيات والمناهج وطرق الاستدلال التي تضمرها التيارات اللسانية الحديثة وضعف رصيد وصف التنوع اللغوي المحلي وصياغة وسائطه وضعف الترصيد وضعف مؤسسة البحث العلمي (الملاخ، ٢٠٢١، صفحة ١١٣).

وتتمثل أهم مفاصل مشروع بحث الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري في العناصر الآتية:

إنه طرح قضايا تحديث الآلة الواصفة لمعطيات اللغة العربية، وذلك بالانخراط في مستجدات الأسئلة التي أفرزها الخطاب اللساني الغربي، والتوليدي منه بشكل خاص أنه انطلق من وعي إبستمولوجي يحرك البحث ويدفعه إلى تطوير الدرس اللساني، ويتمثل في ضرورة الفصل بين صنفين من اللسانيات لسانيات ظواهر تفرز خصائص أنحاء اللغات الطبيعية، ولسانيات محاور تؤرخ لمنجزات الدرس النحوي القديم بتوظيف اليات نظرية وتحليلية ناضجة إبستمولوجيا، حتى إذا طرحت قضايا معينة لا تصاغ وفقاً لمفاهيم واستدلالات القدماء، وإنما تطرح بجهاز استدلالي يستوفي شروط المعايير العلمية الكامنة في التنظير النسائي الحديث. ولا يستقيم ذلك الفصل إلا ببناء برنامج استكشافي مؤسس على دعامتين (الملاخ، ٢٠٢١، صفحة ١٠٧):

الأولى: دعامة البحث في الظواهر والتراكيب وتحليل خصائص البنى وصياغة قيودها .

والثانية: دعامة البحث الابستمولوجي والذي لا مناص من إرسائه في خريطة الأبحاث التي تنشغل بالتاريخ للأفكار وترصد محطات تحولها.

وللأسف أن هذا النمط تشغله ثلاثة أصناف من الخطابات المتباينة ميتودولوجيا وتصوريا نفتقر في الأدبيات التقويمية إلى السبل المنهجية للتجسير بينها. ويتعلق الأمر بالتراث النحوي العربي القديم والتراث الاستشرافي والدراسات اللسانية المعاصرة (El Fihri, 2012).

يعد الأستاذ الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري أحد القامات السامقة في مجال الدراسات اللسانية العربية المعاصرة. فهو إلى جانب دراساته الثرية والعميقة في الدراسات اللسانية الخاصة بالمتن اللغوي، يسهم أيضا بحماس في الدراسات التي تتناول وضع اللغة العربية في مواطنها وعلى ترابها وهي دراسات تدخل ضمن علم اللغة الاجتماعي، وله في ذلك مشاركات علمية وعملية عديدة، ومن أبرزها كتابه الفريد السياسة اللغوية في البلاد العربية وهو كتاب ينم في شموله وكثرة مباحثه وتشعبها، وجرأة الرأي فيه و منطقيته عن غزارة علم، وسعة خبرة، ومعرفة دقيقة بتفاصيل هذه القضية اللغوية المهمة وعندي أنه يكاد لا يماثله كتاب نُشر في هذا الموضوع باللغة العربية (الفهري، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ٢٠٠١، صفحة ٤٥).

المرجعية التداولية والنسقية في المنهج تتميز بالجمع بين النسقية الشكلية والمرجعية التداولية، حيث يتبنى مقاربة توليدية - تحويلية مطورة منفتحة على المعطيات التداولية والسياقية، ويرتبط المنهج اللساني هنا بتأصيل قواعد

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-10
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٠
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

اللغة ضمن تصور وظيفي نسقي يستحضر البعد التواصلي والوظيفي للغة دون أن يهمل بنيتها العميقة (النظرية اللسانية عند عبد القادر الفاسي الفهري، عبدالمجيد حميش دراسة نقدية، ٢٠١٧).
وكذلك ذكر د. عبد المجيد حميش بأن من سمات منهج الفهري أيضا الانفتاح على التعدد المنهجي.
ويتبنى الفاسي الفهري منهجاً تكاملياً، إذ يعمد إلى استثمار معطيات النحو التوليدي، من دون الوقوع في صرامته الشكلية، ويزاوج بين المناهج الغربية والخصوصيات التداولية للغة العربية.
تقوم رؤية الفاسي الفهري على الإنفتاح النقدي الواعي تجاه المناهج الغربية لاسيما التوليدية، مع تطعيمها بخصوصيات اللغة العربية في بعدها التداولي" (الفهري، ١٩٩٤، صفحة ١١٢).
ويرتكز منهجه على ما يُعرف بالوظيفية الموسعة، أي تجاوز الوظيفة النحوية الصورية إلى الوظيفة التواصلية والإحالية والسياقية، وهو ما يربط البنية بالاستعمال في السياق' كما ذكر الفاسي الفهري في كتابة: "التحليل الوظيفي يتطلب مراعاة التفاعل بين البنية العميقة والوظيفة التواصلية، أي ضرورة إدراج البنية ضمن مقامها التداولي.

الخاتمة وفيها أهم النتائج:

1 - يُمثل منهج الفاسي الفهري محاولة جادة لتبيئة النظرية التوليدية التحويلية داخل السياق العربي، إذ لم يكتف باستنساخ النماذج الغربية، بل عمل على إعادة تشكيلها لتتلاءم مع الخصوصية البنيوية والدلالية للعربية. وقد مكّنه هذا التكييف من تقديم تصور توليدي عربي منفتح على الأبعاد الكونية للغة من دون التفريط في الأصالة أي (التأسيس لمنهج توليدي عربي منفتح).

2 - تتجلى في منهج الفاسي الفهري نزعة تكاملية تربط بين المستويات النحوية والدلالية والتوليدية حيث تجاوز التحليل البنيوي المغلق نحو تحليل متعدد الأبعاد يجمع بين الكفاية النحوية والكفاية التواصلية. وهذا المنحى التكاملي يجعل مشروعه جزءًا مما يُعرف بـ"الوظيفية الموسعة"، التي تدمج النظرية اللسانية بالتطبيق والسياق الاجتماعي للغة.

3 - يتسم منهج الفاسي الفهري بوعي إبستمولوجي نقدي يتجلى في موقفه المزدوج من التراث والحداثة؛ فهو ينتقد النحو العربي التقليدي لجموده، وفي الوقت نفسه يراجع فرضيات النظرية التوليدية الغربية في ضوء خصوصية اللغة العربية. هذا الموقف النقدي لا يقوم على القطيعة، بل على المزاوجة بين الاستيعاب والتجاوز، مما يجعل منهجه أقرب إلى مشروع معرفي تأسيسي في اللسانيات العربية.

4 - ينفرد الفاسي الفهري بربط اللساني النظري بالبعد التطبيقي والسياسي للغة، من خلال اهتمامه بالتخطيط اللغوي والإصلاح المعجمي والتربوي. فهو يرى أن الدرس اللساني ينبغي أن يسهم في ترشيد القرار اللغوي وصياغة السياسات اللغوية العربية على أساس علمي. بهذا يتحول منهجه من مجرد تحليل لغوي إلى مشروع لغوي حضاري يسعى إلى تطوير العربية في الفكر والعلم والمجتمع.

Funding
This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors

Conflict of Interest
The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper

Acknowledgments
The authors would like to extend their heartfelt thanks to institution, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance provided by the institution have helped tremendously in completing this research.

References

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-10
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٠
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

Benjamins, J. (2012). Issues in the Structure of Arabic Clauses and Words. Amsterdam: Dutch publishing house.

El Fihri, A. E. (2012). Key Features and Parameters in Arabic Grammar.

أسماء الغزاوي. (٢٠٢٢). التحليل التوليدي للغة العربية في ضوء تصور الفاسي الفهري. الرباط: جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

(٢٠١٧). النظرية اللسانية عند عبد القادر الفاسي الفهري، عبدالمجيد حميش دراسة نقدية. جامعة محمد الخامس.

امينة بوزيد. (٢٠١٨). الجهود اللسانية عند عبد القادر الفاسي الفهري. جامعة مستغانم،كلية الادب العربي والفنون.

حافظ اسماعيلي علوي. (٢٠٠٩). اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته (المجلد الاولى). دار الكتاب الجديد المتحدة.

خالد خليل هويدي. (٢٠١٢). التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث الأصول والاتجاهات (المجلد الثالثة). الدار العربية للعلوم ناشرون.

عبد الرحمن بدوي. (١٩٨٤). موسوعة الفلسفة (المجلد الثانية). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

عبد القادر الفاسي الفهري. (١٩٨٥). اللسانيات واللغة العربية (نماذج تركيبية ودلالية) (المجلد الثانية). دار توبقال.

عبد القادر الفاسي الفهري. (١٩٩٠). البناء الموازي (المجلد الاولى). دار طوبقال.

عبد القادر الفاسي الفهري. (٢٠٠١). قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (المجلد الاولى). الدار البيضاء المركز الثقافي العربي.

عبد القادر الفاسي الفهري. (بلا تاريخ). اللغة والهوية والتخطيط اللساني.

عبد الله الزهراني. (بلا تاريخ). التمثيل المعرفي للغة في تصورات عبد القادر الفاسي الفهري. جدة: جامعة الملك عبد العزيز.

عبدالقادر الفاسي الفهري. (١٩٩٤). اللسانيات واللغة العربية نماذج وصفية وظيفية. بيروت: دار توبقال للنشر.

محمد الأمين بلغيث. (٢٠١٧). المفهوم الإجرائي للنحو في تصور عبد القادر الفاسي الفهري. مجلة اللغة والتواصل.

محمد الاوراغي. (٢٠٢٠). الوسائط اللغوية قضايا لغوية وتداولية ومعجمية (المجلد الاولى). الرباط: دار الامان.

محمد الملاخ. (٢٠٢١). البحث اللساني التوليدي في مشروع الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري، سماته ومساراته (المجلد الاولى). الرباط: منشورات دار الأمان.

محمد الوحيدي. (بلا تاريخ). عناصر لتركيب مقارن جديد للغة العربية قراءة في المنجز اللساني لعبد القادر الفاسي الفهري، ضمن آفاق لسانية وتخطيطية مقارنة.

محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال دين الانصاري الافريقي ابن منظور (ت٧١١هـ). (د.ت). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

محمد حفيظ، نادية العمري، و آخرون. (٢٠١٦). لسانيات، تخطيط ،معرفة،وتربية (المجلد الاولى). دار كنوز المعرفة.

ناصر الحريص. (٢٠٢١). افكار توليدية انفرد بها الفاسي الفهري في تحليل بناء الجمل والكلمات العربية. جامعة القصيم.

Sources and references

Benjamins, J. (2012). Issues in the Structure of Arabic Clauses and Words. Amsterdam: Dutch publishing house.

El Fihri, A. E. (2012). Key Features and Parameters in Arabic Grammar.

ISSN:0258-1086

Asmaa Al-Ghazawi. (2022). Generative Analysis of the Arabic Language in Light of Al-Fassi Al-Fihri's Concept. Rabat: Mohammed V University, Faculty of Arts and Humanities.

.(٢٠١٧)The Linguistic Theory of Abdelkader Al-Fassi Al-Fihri, Abdelmajid Himich: A Critical Study. Mohammed V University.

Amina Bouzid. (2018). The Linguistic Efforts of Abdelkader Al-Fassi Al-Fihri. University of Mostaganem, Faculty of Arabic Literature and Arts.

Hafez Ismaili Alaoui. (2009). Linguistics in Contemporary Arab Culture: An Analytical and Critical Study of Reception Issues and Problems (Volume One). United New Book House.

Khaled Khalil Huwaidi. (2012). Semantic Thinking in Modern Arabic Linguistics: Origins and Trends (Volume 3). Arab Scientific Publishers.

Abdelrahman Badawi (1984). Encyclopedia of Philosophy (Volume 2). Beirut: Arab Institution for Studies and Publishing.

Abdelqader Al-Fassi Al-Fihri (1985). Linguistics and the Arabic Language (Syntactic and Semantic Models) (Volume 2). Dar Toubkal.

Abdelqader Al-Fassi Al-Fihri (1990). Parallel Construction (Volume 1). Dar Toubkal.

Abdelqader Al-Fassi Al-Fihri (2001). Issues of the Arabic Language in Functional Linguistics (Volume 1). Casablanca Arab Cultural Center.

Abdelqader Al-Fassi Al-Fihri (n.d.). Language, Identity, and Linguistic Planning.

Abdullah Al-Zahrani (n.d.). Cognitive Representation of Language in the Concepts of Abdelqader Al-Fassi Al-Fihri. Jeddah: King Abdulaziz University.

Abdelqader Al-Fassi Al-Fihri (1994). Linguistics and the Arabic Language: Descriptive Functional Models. Beirut: Dar Toubkal Publishing House.

Mohamed El Amine Belgheith (2017). The Procedural Concept of Grammar in the Perspective of Abdelkader El Fassi El Fihri. Journal of Language and Communication.

Mohamed El Aouraghi (2020). Linguistic Media: Linguistic, Pragmatic, and Lexical Issues (Volume 1). Rabat: Dar Al-Aman.

Mohamed El Mallakh (2021). Generative Linguistic Research in the Project of Dr. Abdelkader El Fassi El Fihri: Its Features and Paths (Volume 1). Rabat: Dar Al-Aman Publications.

Mohamed El Wahidi (n.d.). Elements for a New Comparative Structure of the Arabic Language: A Reading of the Linguistic Achievement of Abdelkader El Fassi El Fihri, Within Comparative Linguistic and Planning Horizons.

Mohamed Ben Makram Ben Ali Abu El Fadl Jamal Din El Ansari El Ifriqi Ibn Manzur (d. 711 AH). (n.d.). Lisan Al-Arab. Beirut: Dar Sader.

Mohamed Hafeez, Nadia El Omari, and others (2016). Linguistics, Planning, Knowledge, and Education (Volume 1). Dar Kunuz Al-Ma'rifa. Nasser Al-

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-10
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٠
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

Harees (2021). Al-Fasi Al-Fihri's Unique Generative Ideas in Analyzing Arabic Sentence Structure and Words. Qassim University.